الفكر الإصلاحي الديني عند الشيخ محمد الجلي الكويي (ت١٩٤٣م) من خلال تفسيره (التفسير الكردي في الكلام الإلهي)

The Religious Reformist Thought of Sheikh Muhammad Al-Jali Al-Koiy (died 1943 AD) Through his Interpretation, the Kurdish Interpretation of Divine Kalam.

أ.م.د. سردار رشيد حمة صالح
Asst. prof. Dr. Sardar Rashid Hama Saleh
جامعة السليمانية/ كلية العلوم الإسلامية
University of Sulaymaniyah\ College of Islamic Sciences
E-mail: sardar970@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الفكر الإصلاحي، الإصلاح الديني، الملا محمد الجلي.
Keywords: Reform Thought, Religious Reform, Mullah Mohammed Al – Jali

الملخص

فإن للكرد تاريخاً مشـرقاً في خدمة الإسـلام ونشـر العلوم الإسـلامية، ومنذ دخولهم في الإسلام شهدت المناطق الكردية تطورات اجتماعية وثقافية وعلمية، وبرز فيهم علماء كبار، وقادة عظماء.

وكان العالم المفسر الملا محمد الجلي المشهور بـ (الملا الكبير) المتوفى ١٩٤٣م، من العلماء البارزين المصلحين في كردستان العراق، وكان همه الشاغل إصلاح الفكر، والدعوة إلى فهم الدين بعيدا عن الخرافات والشعوذة والدجل، ومحاربة الأفكار الإلحادية والشيوعية والماركسية بالبراهين والأدلة الدامغة، وقد ركز من تفسيره للقرآن الكريم على هذه المسائل، والاهتمام بالفكر الإصلاحي. بأسلوب سلس وسهل، مستلهما من تفسير الآيات. رغبت في كتابة هذا البحث. واشتمل البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة. المبحث الأول: نبذة عن حياة الشيخ محمد الجلي، وثقافته وفكره، والمبحث الثاني: اهتمامه بقضايا المسلمين، وصلته برواد الفكر الإسلامي في عصره، المبحث الثالث: الفكر الإصلاحي الديني لقضايا عصره من خلال تفسيره.

Abstract

The scholar and interpreter, Mullah Muhammad al-Jali, known as (The Great Mulla), who died in 1943 AD, was one of the prominent reformed scholars in Iraqi Kurdistan. His concern was the reform of thought, the call to understand religion away from myths, sorcery, and to fight atheistic, communist and Marxist ideas with proofs and irrefutable evidence, and he focused Through his interpretation of the Holy Qur'an on these issues, and interest in reformist thought in a smooth and easy manner, inspired by the interpretation of the verses. this is the intention to write this research. The research included an introduction, three sections and a conclusion. The first topic: an overview of the life, culture and thought of Sheikh Muhammad Al-Jali, and the second topic: his interest in Muslim issues, and his connection with the pioneers of Islamic thought in his time, the third topic: the religious reformist thought of the issues of his time through its interpretation.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصـلاة والسـلام على حبيبنا محمد وعلى آله وصـحبه إلى يوم الدين. أما بعد:

فإن للكرد تاريخاً مشرقاً في خدمة الإسلام ونشر العلوم الإسلامية، ومنذ دخول الكرد في الإسلام شهدت المناطق الكردية تطورات اجتماعية وثقافية وعلمية، وبرز فيهم علماء كبار، وقادة عظماء.

وكان الكرد مشـهورين بشـدة تمسكهم بتعاليم الإسـلام، وتعظيم شـعائره. لذلك اهتموا ببناء المسـاجد ودور العلم. ولعلماء الدين دور بارز في التوجيه والتوعية والتعليم والإصـلاح، فكلما وجدوا فكرا مخالفا للدين أو عادة تخالف الشريعة الإسـلامية قاموا بوجهها، ببيان فسـادها، وتوعية الناس وتحذيرهم منها.

وكان العالم المفسر الملا محمد الجلي المشهور بـ (الملا الكبير) المتوفى ١٩٤٣م، من العلماء البارزين المصـلحين في كردستان العراق، وكان همه الشـاغل إصـلاح الفكر، والدعوة إلى فهم الدين بعيدا عن الخرافات والشعوذة والدجل، ومحاربة الأفكار الإلحادية والشيوعية والماركسية بالبراهين والأدلة الدامغة، والوقوف بوجه جماعة (الحقة) المارقة عن تعاليم الدين، والتي ظهرت في عصره. وقد ركز من تفسيره للقرآن الكريم على هذا المسائل، والاهتمام بالفكر الإصلاحي.

ولبيان ما ذكره الشـيخ في تفسـيره من الأفكار الإصـلاحية وشـدة حرصـه على ضـرورة الإصـلاح وفق المنهج الرباني، وذكره للدخيل من المعتقدات والأفكار التي لا تتفق مع الشـريعة الإسلامية ومقاصدها. وتسفيه الخرافات والخزعبلات والأباطيل، بأسلوب سلس وسهل، مستلهما من تفسـير الآيات. فرغبت في كتابة هذا البحث. واشـتمل البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة. المبحث الأول: نبذة عن حياة الشـيخ محمد الجلي، وثقافته وفكره، والمبحث الثاني: اهتمامه بقضـايا المسـلمين، وصـلته برواد الفكر الإسـلامي في عصـره، المبحث الثالث: الفكر الإصلاحي الديني لقضايا عصره من خلال تفسيره.

وصلى الله على حبيبنا محمد وآله وصحبه وسلم

المبحث الأول: تبذة عن حياة الشيخ محمد الجلي، وثقافته وفكره

المطلب الأول: حياة الشيخ محمد الجلي

عندما نريد الحديث عن شـخصـية ما، فلابدّ أولا من التعريف بها، ومعرفة نبذة من حياتها. فالشيخ الجلي هو: كمال الدين، أبو مسعود، محمد بن عبد الله بن كاك أسعد الجليّ[١] الكويي[٢]، المشـهور بـــ (مەلای گەورە) أي (العالم الكبير). يقول فيه عمر رضـا كحالة: متكلم، فقيه، أصولي، ولد في كويسنجق بالعراق، وانتقل إلى الموصل فكان من أعضاء مجلس الولاية فيها، ثم

من أعضاء المجلس التأسيسي العراقي ببغداد، وانقطع بعد ذلك للتدريس والتأليف، وتوفي في كويسنجق[٣].

ولد في مدينة كويه، في شهر رجب سنة ١٢٩٣هـ، الموافق لعام ١٨٧٦م على الراجح[٤]. في أسرة علمية مشهورة بالعلم والفضل وخدمة الناس، المعروفة بأسرة (جلي زادة)[٥]. توفيت أمه وهو في الخامسة من عمره[٦]، فأولاه والده اهتماما خاصا، وشجعه على الدراسة منذ الصغر، – وكان والده من العلماء البارزين في عصره–، فبدأ دراسته عام (١٣٠٤هـ =١٨٩٣م)، وبسبب حرصه على تعلم العلوم وتحصيلها عزف عن كثير من الملذات والطيبات والملهيات، وأكمل دراسته واستوعب جميع العلوم المتداولة في المدارس الدينية قبل بلوغه سن العشرين، وحصل على الإجازة العلمية[٧].

بدأ الشيخ دراسته بقراءة القرآن الكريم وتعلّم الحروف الهجائية عام ١٣٠٣هـ، ثم دراسة بعض المقدمات في علم النحو والصرف والفقه، وواصل دراسته واستوعب جميع العلوم المتداولة في المدارس الدينية قبل بلوغه سن العشرين، وحصل على الإجازة العلمية على يد والده الشيخ عبدالله الجلي[٨].

وبعد حصوله على الإجازة العلمية اشتغل بالإمامة والخطابة والوعظ والتدريس، وفي عام ١٩١٢م تولّى مهام الإفتاء في كويه بتكليف من الحكومة العثمانية، وفي عام ١٩١٥م أصبح عضوا في مجلس ولاية الموصل، وفي عام ١٩١٩م عيّن قاضيا في كوية، وبقي في هذا المنصب مدة عشر سنوات، كما انتخب في المجلس التأسيسي العراقي عام ١٩٢٤م[٩].

وكان الشيخ الجلي يجيد اللغات العربية والفارسية والتركية، فضلا عن لغته الأم (اللغة الكردية)، توفي في شهر تشرين الأول عام ١٩٤٣م في كويه، اثر إصابته بنزيف في المعدة[١٠].

ثانيا: شيوخه وتلامته:

من شيوخه: ملا حسن رتش[١١]، والشيخ ملا محمد أمين كونة فلوسي[١٢]، والملا عبد الرحمان الگناوى[١٣]، والشيخ ملا عبدالله الجلي[١٤].

ومن تلاميذه: ملا رسول الوساني[١٥]، الملا معصوم بن الملا خضر الهورامي[١٦]، والملا أحمد بن الملا عبدالخالق أفندي العقراوي[١٧]، وغيرهم.

ثالثا: آثاره:

من آثاره ومؤلفاته: التفسير الكردي للكلام الإلهي[١٨]، والمصقول في علم الأصول[١٩]، "فري فري قتل فري" (طار طار طار الغراب) [٢٠]، دياري ملا محمدي كويي (هدية الملا محمد الكويي) [٢١]، أبهى المآرب في إثبات الواجب[٢٢]، الإله والطبيعة والعقل والنبوة[٢٣]، التكميل في وجوب الفرق بين الممكن والمستحيل[٢٤]، الحدس سلم الارتقاء[٢٥]، حقيقة الإيمان والإسلام

والإحسان[٢٦]، خراب العالم[٢٧]، ستة أشخاص[٢٨]، ضياعان: ضياع الحياة وضياع الدين[٢٩]، غايتي وأملي في علمي وعملي[٣٠]، القائد في العقائد[٣١]، الكلام الجديد[٣٢]، مسألة الاختيار[٣٣]، المشاهد[٣٤]، المعجزات والكرامات[٣٥]، مقالة في تحقيق صفة الكلام[٣٦]، وسيلة الوصول في علم الأصول[٣٧]، عةقيدةي كوردي (العقيدة بالكردية) [٣٨]. بعض هذه المؤلفات قد طبع وحقق، وبعضها الآخر بقيت مخطوطات محفوظة في المكتبة المركزية بجامعة كويه.

المطلب الثاني: ثقافته وفكره.

يعدّ الشيخ الجلي من العلماء الذين أدركوا منذ سن التمييز أهمية العلم والتعلم، وأن القدرة على فهم معاني نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة لا يكون إلا بعد التضلع في شتى العلوم، لاسيّما علوم اللغة والنحو والصرف والبلاغة والأصول وغيرها، لذلك لم يأل جهدا في تحصيل تلك العلوم واتقانها.

وكان للشيخ الجلي دور بارز في ايقاد الثورة الفكرية والحركة العلمية في مناطق كردستان، لاسيّما بين المثقفين والمتعلمين. وكان له اطلاع على ما يجري في العالم بوجه عام والعالم الإسلامي بوجه خاص. ويراقب التطورات السياسية في المنطقة. كما كان يتابع التقدم العلمي والحضاري والاقتصادي في البلدان الأخرى، وبسبب كثرة شغفه بالتقدم العلمي الذي يحصل في العالم دعا إلى تدريس العلوم العصرية والتجريبية في المدارس الدينية[٣٩].

وحين زارته هيئة من كبار الموظفين من منتسبي وزارة المعارف وجدوه يطالع كتبا من أمثال: حياة نابليون لحسن جلال، وروح الاشتراكية، وسر تطور الأمم، كلاهما لجوستاف لوبون، والعقل الباطن لفرويد، وداروين ونظرية التطور، فتعجبوا كثيرا مما وجدوه؛ إذ لم يعهدوا مثل هذا من علماء الدين في ذلك العصر، فلما رأى تعجبهم، قال لهم: إنكم مخطئون إن حكمتم على علم الإنسان على ما يلبسه أو ما هو فيه من مسلك، فالعلم تراث البشرية وملكه الشائع، فلا فرق بين الناس في طلبه[٤٠]. وكان – رحمه الله – لا يكتفي بالقراءة والمطالعة لمثل هذه الكتب، بل كان يعلق عليها أو ينتقدها[٤١].

المبحث الثاني: اهتمامه بقضايا المسلمين، وصلته برواد الفكر الإسلامي في عصره

المطلب الأول: اهتمامه بقضايا المسلمين

كان الشيخ محمد الجلي – رحمه الله– مهتما بقضايا المسلمين في العالم بوجه عام ومسلمي منطقته بوجه خاص، فكان يشاركهم في أفراحهم وأتراحهم، وكان يدعو المسلمين إلى الوحدة والتآلف والتكاتف ونبذ التفرقة والخلافات.

ولقد شغل فكرَ الشيخ حالُ المسلمين في عصره من التخلف والتشرّد والهوان. وما أصابهم من الأمراض في مجال العقيدة والفكر والثقافة والتعامل، وسيطرة الاستعمار على بلدان

المسلمين وإذلالهم. وقد ذكر أسباب تخلف المسلمين –لاسيما المسلمين الكرد– وتخاذلهم إلى عدة أمور، منها:

١– تكاسل المسلمين عن التغيير والبحث عن التقدم والازدهار، وانتظار من يقوم بالتغيير وينقذ المسلمين مما هم فيه .

٢– الخلافات المذهبية – العقدية والفقهية– ، حيث يرى الشيخ بأن هذه الخلافات أفسدت ما بين المسلمين وشتتتهم وفرّقتهم وأضعفتهم.

٣– انشغال كثير من علماء الدين بأمور دنياهم وترك الناس يهيمون في الجهالة والغفلة عن أمور دينهم. أو انشغال بعضهم بخلافات نحوية وصرفية، وترك ما هو ضروري لحياة المسلمين.

٤– الحروب والصراعات التي حصلت في المنطقة، وسيطرة الدول الاستعمارية عليها، ونشر الأفكار المعادية للإسلام، وسقوط الخلافة العثمانية المهيمنة على المنطقة.

٥– سيطرة متشيخة[٤٢] بعض الطرق الصوفية على عقول معظم المسلمين والإيمان بالخرافات، إذ أشغلوا الناس بالبدع والخرافات والرقص والشطحات وسفاسف الأمور بدل العلم والمعرفة والبحث والدراسة.

٦– سوء الحالة المعاشية التي كانت يعيشها المسلمون لاسيما أهالي المناطق الكردية[٤٣].

المطلب الثاني: صلته برواد الفكر الإصلاحي

أما عن صلته برواد الفكر الإصلاحي في عصره، فقد كان ذا صلة وثيقة بأصحاب الرواد الإصلاحيين المسلمين الذين سبقوه، والذين كانوا في عصره، وقد أشار في كتاباته إلى تأثره وإعجابه بالفكر الإصلاحي لمجموعة من العلماء المسلمين كابن تيمية، وابن قيم الجوزية، وجمال الدين الأفغاني، والإمام محمد عبده، والسيد رشيد رضا، وأحيانا ينقل عنهم كلامهم. وهذا دليل على كون منهجه منهجا شموليا.

نقل عنه قوله في شأن الشيخ محمد عبده: نشأ في قلبي الحب والتقدير لمحمد عبده حينما علمت أن البعض رموه بالكفر والإلحاد، ونفروا الناس عن كتبه، فبادرت إلى اقتناء كتبه، ودرستها، ويا حبذا لو كان في العالم الإسلامي المئات مثله[٤٤]

ولعل السبب في تأثره بهؤلاء العلماء يرجع إلى التقارب الفكري بينهم، في دعوتهم إلى فهم الدين على طريقة السلف الصالح من غير التقليد الأعمى، وتحرير الفكر من الأوهام والخزعبلات، والبحث عن أسباب تخلف المسلمين وتراجعهم وإيجاد الحلول لها، والعمل لوحدة صف المسلمين، وبيان خطر الاستعمار على البلدان الإسلامية، والتصدي للأفكار المنحرفة والعقائد الفاسدة التي تستهدف أبناء المسلمين.

ومع تأثر الشيخ الجلي بهؤلاء العلماء لكنه لم يكن مقلدا لهم في كل ما يرونه، بل أحيانا كان ينتقدهم، أو يردّ عليهم. فعلى سبيل المثال يعترض على السيد رشيد رضا في تفسير كلمة (والبغي بغير الحق) من قوله تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ [الأعراف: ٣٣] فيقول: (بغير الحق) قيد لازم لـ (البغي) لا ينفك، لأن البغي ليس بحق حتى يستثنى منه ما ليس بحق، لكن (السيد رشيد رضا) يعدّه قيدا اعتراضيا[٤٥]، وهذا التوجيه ليس توجيها وجيها عند (الحقير) [٤٦] – يقصد به نفسه–.

المبحث الثالث: الفكر الإصلاحي الديني لقضايا عصره من خلال تفسيره.

المطلب الأول: التعريف بتفسيره

للشيخ محمد الجلي تفسير كبير للقرآن الكريم باللغة الكردية، يقع في (١٠) مجلدات[٤٧]، وسمّاه (تەفسیری کوردی له کەلامی خواوەندی– التفسير الكردى للكلام الإلهى)، استغرق عمله في كتابة هذا التفسير عشر سنوات، انتهى منه في (٢٧/ذي الحجة/١٣٦١هـ)، الموافق لـ (١٩٤٣/١/٥م). ويعدّ الشيخ محمد الجلي رائد المدرسة الحديثة في التفسير باللغة الكردية كما كان تفسيره باكورة التفسير باللغة الكردية[٤٨].

لم يكن الشيخ مقلدا من سبقه من المفسرين في كل ما قالوه وما كتبوه، بل له آراء واستنتاجات واستنباطات، وربط الواقع مع معاني وتفاسير الآيات. يقول: أية مسألة –في التفسير– لا أفهمها حق الفهم لا أستطيع المرور عليها من غير تحرير وتقرير. وما لا أعتقد صحتها لا أستطيع تثبيتها تقليدا... [٤٩]

يقول الأستاذ الدكتور جمال باجلان: للعلامة محمد جليزادة وقفات كثيرة، وآراء جميلة، وانتقادات لبعض المفسرين، وتأييد للبعض الآخر منهم، فلم يكن رحمه الله مجرد ناقل أو موضّح، بل كان ذا شخصية علمية، احتفظ لنفسه بالكثير من الآراء[٥٠].

كان رحمه الله يحاول الربط بيين الآيات والسور وبين المقاطع في الآية نفسها، ويتوقف عند آيات التوحيد، ليرد على العقائد الفاسدة، وما أُدخل في العقيدة الإسلامية من الخرافات والشعوذة والانحرافات. وأحيانا يحتج بنصوص من التوراة والإنجيل لتصديق ما يقوله من أن بعض هذه الخرافات اخذت من اليهودية والنصرانية، ولتثبيت العقيدة الإسلامية وتفنيد ما يخالفها.

ومن يستقرئ تفسير الشيخ الجلي يجده كثير اللوم على علماء الإسلام وشيوخ الطريقة في اهمالهم جوانب كثيرة من جوانب الدين. وابتداع أمور أخرى وصبغتها صبغة دينية. لذلك كان يدعوهم إلى الإصلاح بكل أنواعه. إصلاح أنفسهم أولا، ثم محاولة إصلاح الآخرين، لاسيما الإصلاح الفكري.

المطلب الثاني: نماذج من دعواته الإصلاحية في تفسيره

هنا نأتي بأمثلة من دعوته الإصلاحية من تفسيره لآيات القرآن الكريم.

١- في تفسير قوله تعالى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٣٤] يعاتب المسلمين جميعا لاسيما العلماء على عدم التفكر في القرآن الكريم وعدم أخذ العبرة منه، لاسيما هذه الآية الكريمة حين غفلوا عنها. فيقول: يتعجب الإنسان من حال المسلمين، كيف غفلوا عن هذه الآية؟ كأنما لم يسمعوها آصلا. في حين كان واجبا عليهم أن يكتبوها في لوحة خاطرهم، ويتفكرون فيها ويعتبرون بها دوما... ولو أن المسلمين اتخذوا من هذه الآية دستورا للعمل، لم تصبهم نكسة في الدين والدنيا(٥١).

ثمّ يقارن حال المسلمين في عصره بحال الأسلاف من حيث فهم هذه الآية واستلهام معناها فيقول: كان حال المسلمين الأوائل في صدر الإسلام حين دخل قلوبهم روح هذه الآية وفهموها استقر في قلوبهم، وهبت لهم حياة جعلتهم يسعون ويجتهدون وينتصرون حتى صاروا تاج الأمم، لكنه مع الأسف خرج هذا الروح مبكرا، بل أخرجوه، فصارت الأمة كالجسد بلا روح، فتفسخت، وصارت ذليلة، آخ.. الذلة بعد العزة كم هي قاسية! فهي أمرّ من الموت. مع الأسف.. كان عندنا بعض علماء الدين حين يرون روح الحياة في آية ما، يضعون فيها سمّا قاتلا، -يقصد تأويله- يقضون على روحها، فيحرمون الأمّة من هذا الروح. ولا ينتفعون من الآية. ويا حبذا لم تعتمد الأمّة على كلام هؤلاء الذين هم أقل ادراكا من البهائم، ولم يسمعوا كلامهم(٥٢).

٢- وفي تفسير قوله تعالى ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٤]، يؤكد على عدالة الإسلام وأنه دين السلام، وما نجده من دعوى السلام من غير المسلمين إنما هو مجرد ادعاء لا غير. ويمثل لذلك بهجمات الغربيين على غيرهم مع ادعائهم بأنهم اصحاب راية السلام. فيقول:... الله الله من هذه المعاملة العادلة! يا أهل الإنصاف.. انظروا إلى هذه الأحكام، لا يوجد مثل هذا القانون لدى أية ملّة – كتابية أو غير كتابية-... والأوروبيون يعدّون أنفسهم من أتباع (عيسى) -عليه السلام-، ولكنهم أبعدُ الخلقِ من قانون (عيسى)، لأتفه الأسباب يقصفون مدينة، فيقتلون من فيها ويهدمون البنيان، ونحن رأينا هذا منهم، وهم يدّعون أنهم أتباع رسول السلام. آه، من حقارة هؤلاء! ومع ذلك يطعنون في نبينا -صلى الله عليه وسلم- بأنه كان يحارب ويشارك في الحرب ولا يراعي قانون الحرب... وإن أوروبا مع تعدّيهم وظلمهم الكثير لشعوب العالم يبشّرون برسول السلام، وهم تحت هذه الشعارات يفسدون في الأرض(٥٣).

٣- وبعد أن يفسر قوله تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ۝٤﴾ [النحل: ٤]، يبدأ بتحقير وتسفيه عقول من يدّعون العلم والمعرفة والدين كالبهائية والقاديانية، فيقول: أنظروا إلى حكماء(٥٤) هذا الزمان، ماذا اخترعوا؟ هؤلاء الذين يدّعون أنهم رسل الله! كالبهائية والقاديانية، لو

كان عندهم إنصاف، لعدّوا أنفسهم من غير الإنسان، لا أنهم يعدّون أنفسهم علماء أو رسل الله، ومع تقدم العلم والمعرفة فإن كثيرا من الناس يعبدون الحمير[٥٥].

٤- وفي تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا۟ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا۟ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ۖ وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾﴾ [النحل: ١٤]، بعد أن يذكر تفسير الأية وما في البحر من منافع، يقول: لو أن أحدا في زماننا نظر إلى البحر ومنافعه، يتأسف لتأخر المسلمين في اكتشافاته،.. ثم يقول: كيف استطاع (هنري الملاح)[٥٦] عبور مضيق جبل الطارق واحتلال المنطقة؟ و بأي أمل اكتشف (خورستوف كولمبوس)[٥٧] أمريكا؟ وكيف استطاع الأعداء أن يسيطروا على كل المواقع التجارية التي كانت بيد المسلمين؟ وكيف قطعوا الطريق البري الذي كان يمر بالعراق ثم سوريا ثم إلى أوروبا؟ السفن تحولت إلى بواخر، وصنعوا الغواصات فكشفوا قعر البحار، ونحن بقينا نذكر الحكايات، وليس هناك حركة إصلاح، غيرنا يستفيد من عالم البّر والبحر، ويشغلون أبناء مللهم بأنواع الاختراعات[٥٨].

ثم ينتقد المسلمين بكل طوائفهم، بأن أغلبهم منشغلون بالخزعبلات وأمور لا قيمة لها، فيقول: نريد شخصا يعيد الروح إلى هيكل هذه الأمّة، ويحييها من جديد، ويسوقهم إلى الاستفادة من آيات الله وصنعه، وينقيهم من زيغ الأمنيات والميول الفاسدة... وليعلموا حقا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ﴾ [الرعد: ١١]، وألزم من ذلك إعادة القوة والإرادة للأمة[٥٩].

٥- وبعد تفسير قوله تعالى: ﴿أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ۗ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾﴾ [النحل: ١٧]، يشير إلى مسألة الحج واجتماع المسلمين هناك، ومن كل الجنسيات ومعظم الأقطار، ويستمعون إلى خطبة الخطيب يوم عرفات، ثم يبدأ بانتقاداته للمسلمين والخطباء والملوك، فيقول: هؤلاء المجتمعون في عرفات ماذا سمعوا من الخطيب؟ وماذا قال الخطيب؟ - يا حبذا لو اخترع المسلمون الميكروفون-، يا حبذا المَلَك يكون خطيبا في عرفات بجهاز يسمعه جميع المسلمين هناك، ويتكلم بحسب الحال والزمان. لا أن يسمع الحاضرون خطبة عن كيفية رمي الجمرات ولحم الإبل وجلد الأضاحي... فهناك من العلماء من يعملون عن طريق تأويل الآيات والأحاديث لسلب القوة والقدرة والإرادة عن المسلمين، وفعلوه! فكيف لا نكون مغلوبين؟! وكيف ننتصر[٦٠]؟!

ثمّ يذكر أهمية العلم والاختراع، ويُنكر على المسلمين تركهم هذا الجانب، فيقول: والله إن المخترعين هم أقرب العباد إلى الله خالق السماوات والأرض[٦١]، أين المسلمون اليوم من الخلافة التي كلفوا بها؟ الخلافة في الأرض لا تتحقق بالسبحة واللحية. لا أدري ماذا أكتب! لعل قلبي ينفجر لحال المسلمين وحال القرآن الكريم، أنظرُ إلى المسلمين من بني جلدتي بلا علم ولا صنعة،

يقلدون متشيخة[٦٢] خرجوا عن زمرة الإنسانية، لماذا يذلّون أنفسهم بأيديهم؟ ما هذا الشرك؟ وما هذه الجهالة؟... كفاكم أن تسفّهوا أنفسكم بالتقليد والجهل[٦٣].

٦- في تفسير قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [يونس: ٦٢]، يتكلم عن دور أولياء الله الصادقين في المجتمعات الإسلامية، قبل أن يتغير حال المسلمين، فيقول: في الحقيقة حينما كان أولياء الله صادقين مع الله ومع الخلق، كان العالم يرهبون من المسلمين، والمسلمون في أمن، وحينما تحولت الولاية خرافة، تغيّر الحال، وانعكس الوضع[٦٤]..

ثم ذكر حال الناس في وصف الأولياء، وتعاملهم معهم، وتأثرهم بهم، فقال: الحق سبحانه وتعالى عرّف أولياء الله تعالى من غير قيد ومن غير شرط الكرامات والخوارق والفوارق... ومع ذلك صار البحث عن أولياء الله وكراماتهم وحكاياتهم سمّا قاتلا لهيكل الإسلام. فصار الاعتماد على الأولياء والكرامات في كثير من مجالات الحياة حتى في الماديات، فتركوا الأسباب المادية واستعانوا بالكرامات، وصار العلماء بعضهم أعداء لبعض، ويكفر بعضهم البعض... نحن في عالم الماديات، ولا يلين الحديد البارد بالنفخ عليه، ولا تسقط الطيارة بإشارة عمرو ولا زيد، ولا يحافظ على البلاد بالهمّة والكرامات من غير الأخذ بالأسباب، نحن اليوم بحاجة إلى كرامات الاختراعات، اختراعات تفوق اختراعات الأجانب، ريثما نتخلص من الذلة وننتصر[٦٥].

ثم يرجع يزيل شبهة قد تقع عليه بسبب كثرة كلامه عن الكرامات والمتصوفة، وأنه لا يريد الانتقاص من الكرامات والأولياء والعلماء، فيقول: إنني حينما اتكلم عن هذه المسائل لا يعني أنني غير معتقد بوجود الكرامات، بل عندي اعتقاد بالكرامات، ولكن في حدود الشرع، وفي خدمة الدين... يا احبابي: اعقلوا وافهموا، ولا تشغلوا أنفسكم بعمل لا فائدة فيه، اجتهدوا. وتفكروا ما هي علّتكم اليوم؟ وما هو علاجها؟ انظروا إلى غيركم، كيف يجتهدون؟ وبم غلبوا علينا[٦٦]؟

٧- وفي تفسير قوله تعال ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾﴾ [النساء: ٥٨، ٥٩]، يحاول أن يجمع بين الدين والدنيا ويبين العلاقة بينهما في هاتين الآيتين، حيث فيهما من كنوز ثمينة، وأمور عظيمة، وحكم بالغة، وقوانين حكيمة، لا يستغني عنها الإنسان لدنياه وأخراه. فيقول: هاتان الآيتان أساس دين الإسلام، وأساس اتحاد الدين والدنيا، وأساس العزة، وأساس الحياة الاجتماعية، وأساس انتشار الدين ودوام الملك والسلطنة ... ولو أن حكام المسلمين تألموا لحال المسلمين لطهروا قلوبهم من البغض والخلافات والعداوات، ولو

افترضوا أن هاتين الآيتين الكريمتين نزلتا اليوم، وأخذوها من الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وبموجب ذلك يتحركون، لتوجه المسلمون إلى الاتحاد والتكاتف[٦٧].

وبعد أن يذكر حال تمزق المسلمين بسبب الاختلافات الفقهية والعقائدية والفكرية والسياسية، يقول: ولحد الآن إن الغالبية من علماء الدين يظنون أن (اختلاف أمتي رحمة)[٦٨] حديث نبوي، حاشا ثم حاشا لا يكون الاختلاف رحمة قط، بل غضب إلهي، حاشا، لا يكون هذا القول حديث الرسول (صلى الله عليه وسلم). فعلماء الكلام ذكروه في كتب علم الكلام، وهؤلاء ليسوا محدّثين[٦٩].

٨- وفي تفسير قوله تعالى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمۡ هُزُوٗا وَلَعِبٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَٱلۡكُفَّارَ أَوۡلِيَآءَۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٥٧ ﴾ [المائدة: ٥٧] يستنكر حال المسلمين في خذلانهم وذلهم، وقبولهم ولاية الكفار والمنافقين عليهم. وعدم اهتمامهم بالمستجدات والتطور العلمي، والحال يرجع سبب ذلك بالدرجة الأولى إلى إهمال علماء الدين مهامهم تجاه الدين والدعوة. فيقول: كيف توالون من يستهينون بدينكم؟ من كان متدينا حق التدين يكون الدين أحب إليه من روحه وفلذة كبده، ومع الأسف إن المسلمين اليوم جعلوا دينهم مهزلة ومسخرة، ... وأنا ارى سبب هذا تخاذل علماء الدين، لا يقومون بواجبهم لتجديد الدين وتحبيبه لدى الشباب حتى يحسوا بلذة وحلاوة في الالتزام بالدين، ومع كل هذا التقدم العلمي والتطور الحضاري لكن هؤلاء العلماء باقون على حال ماقبل عشرة قرون، ومن لديه علم بأساسيات الدين الإسلامي يعلم بأن ما عليه السواد الأعظم من المسلمين ليس من الدين، إن علماء الطبيعة وصلوا إلى درجة من التقدم والمعرفة يكون الإنسان فيها حيرانا، لكن غالبية الفرق الإسلامية ماضون على المعنويات، معنويات في أساسها الشرك، مع ذلك يعتقدونها من الدين وأصل التوحيد، وإذا جاءوا إلى ذكر (أولياء الله) أعطوهم من القدرة ما كان لله[٧٠].

ثم ينصح المسلمين بأن يعيشوا زمنهم، ولا ينشغلوا بما مضى، ولا يتقاتلوا عليه، فيقول: هناك أناس ماتوا قبل عصور، فلا تجعلوهم سببا للعداوة بينكم، فإن كانوا محسنين فلنحسن نحن، وإن كانوا مسيئين فلنعتبر بهم، ولنقل ﴿تِلۡكَ أُمَّةٞ قَدۡ خَلَتۡۖ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَلَكُم مَّا كَسَبۡتُمۡۖ وَلَا تُسۡـَٔلُونَ عَمَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٣٤﴾ [البقرة: ١٣٤] حينها نكون متحدين، نعيش بسلام وأمان على هذه الأرض[٧١]

٩- وفي تفسير قوله تعالى ﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيۡكُمۡ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِۚ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ

﴿وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ ٧٨﴾ [الحج: ٧٨] يقول بعد بيانه معنى محاربة العدو ومجاهدة النفس: في يومنا هذا لو لم نستطع الجهاد مع الكفار، فباستطاعتنا مجاهدة الجهل والشقاق، والجهاد لرفع المخالفات المذهبية، وهذا من أهم مهماتنا(٧٢).

ثم يبين حال المسلمين في شقاقهم وعداوة بعضهم البعض، فيقول: بسبب معاداة بعضنا البعض نسينا أعداءنا من الكفار، في الوقت الذي يمتلك فيه أعداء الإسلام من القوة والهيمنة والمكانة، فالمسلمون لا يقصّرون في العداوة فيما بينهم، لاسيّما رؤساء الأحزاب، لماذا لا توجهون عداوتكم وقوتكم لأعداء الدين وتتركون العداوة بينكم؟... أمرنا الله بالجهاد، فما فعلنا نحن؟ وماذا نفعل؟ هل نعتمد على الكرامات لنصرة الدين؟ هل الدعاء عند قبر فلان وفلان يدفع عنا الشر ويرفع عنا الجهاد، والله تعالى أمرنا بإعداد القوة، فأين نحن من أمر الله(٧٣)؟

١٠- وفي تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ﴾ [الرعد: ١١] يبين سبب ضعف المسلمين وتخلفهم، فيقول: حقا إن هذه الآية دستور عظيم، قاعدة مستمرة، مدار الصعود والهبوط، وهذه الآية من الآيات التي مراعاتها موجب لسعادة الدنيا والآخرة، ألف الفيلسوف الفرنسي(غوستاف لوبون) كتاب (سر تطور الأمم)، من قرأه يعتقد بأن هذا الكتاب تفسير لهذه الآية، بل إن تشكّل الأقوام من القبائل والدول ونشأتها ونماؤها وتوفيقها وانحطاطها وانقراضها شرح وإيضاح لهذه الآية، أو أن هذه الآية مجمل هذه التفصيلات. سبحان الله.. لماذا أهمل المسلمون هذه الآية؟! لماذا لا يتفكرون اليوم في حالهم؟ ما هي أسباب انحطاطهم؟ اختلاف الطوائف والمذاهب فيما بينهم سلبنا القوة والقدرة. قيدوا أيدينا وأرجلنا. قلت قوة عقولنا، خالفنا آيات الله، اتكلنا على غير الله، واعتمدنا على النسب ، واستحكمت فينا الرذيلة، فوقعنا في الهاوية.... الأمّة تفرقت بشكل يصعب اجتماعهم واتحادهم، اختلاف في الأفكار والآمال والمشارب والمذاهب والمبادئ والمسالك، عداوتنا فيما بيننا أنستنا خصامنا مع أعدائنا الحقيقيين(٧٤) ثم يبين العلاج لحال المسلمين ليعيدوا حضارتهم وشوكتهم وقوتهم، وذلك بأن يتكاتف رجال السياسة الحقيقيين مع العلماء العاملين المخلصين المحافظين على روح الإسلام ومعهم المخترعون في كل المجالات، ويختم قائلا: وإذا لم ترجع الأمة إلى العمل بهذه الآية تبقى ذليلة مغلوبة(٧٥).

هكذا كان الشيخ محمد الجلي يهتم بقضايا وحال المسلمين، ويتأسف لحالهم المزري، وما آلوا إليه من الذلة والانكسار بعد أن كانوا قادة وسادة العالم.

الخاتمة

في ختام هذا البحث أود الإشارة إلى أهم النتائج:

١. ولد الشيخ محمد الجلي في أسرة علمية مشهورة بالعلم والفضل وخدمة الناس، المعروفة بأسرة (جلي زادة).

٢. تولى في حياته مناصب دينية ودنيوية، علمية وإدارية.
٣. كان يجيد اللغات الكردية والعربية والفارسية والتركية.
٤. ترك من بعده آثارا علمية عديدة، من أبرزها تفسيره للقرآن الكريم باللغة الكردية.
٥. كان للشيخ الجلي دور بارز في ايقاد الثورة الفكرية والحركة العلمية في مناطق كردستان،
٦. كان مهتما بقضايا المسلمين في العالم
٧. كان ذا صلة وثيقة بالرواد من الإصلاحيين المسلمين
٨. كان ذا شخصية علمية مستقلة، غير مقلد تقليدا أعمى.
٩. يعدّ الشيخ محمد الجلي رائد المدرسة الحديثة في التفسير باللغة الكردية وتفسيره باكورة التفسير باللغة الكردية
١٠. كان كثير اللوم لعلماء الإسلام وشيوخ الطريقة في اهمالهم جوانب كثيرة من أمور الدين.
١١. يشخّص أسباب تأخر المسلمين وتخلفهم في التقدم العلمي والحضاري في عصره.
١٢. يشجع المسلمين على النظر بتمعن وتفكر في آيات القرآن الكريم واستلهام المعاني التي تغير واقعهم إلى الأحسن.

الهوامش:

(١) الجليّ: نسبة إلى قرية (جلي), تقع على بعد مسافة ٢٢كم من قضاء كويه (كويسنجق), التابعة لمحافظة أربيل, وهي موطن أسرته وأقربائه, ينظر: محمد بن عبد الله الجلي وجهوده العلمية (ص ١٠٢) وبنةمالةي زانياران– الأسر العلمية– الشيخ عبد الكريم المدرّس, مطبعة شفيق, بغداد, ١٩٨٤م, (ص ٥٧٧), والموقع الرسمي للهيئة العامة لسياحة كردستان http://bot.gov.krd/arabic

(٢) الكويي: نسبة إلى قضاء كويه (كويسنجق) التابعة لمحافظة أربيل, تقع بين محافظتي أربيل والسليمانية, تقع على مسافة ٧٠كم من أربيل, وهي المدينة التي ولد فيها ونشأ وترعرع وعاش حياته فيها.

(٣) معجم المؤلفين , عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (المتوفى: ١٤٠٨هـ), مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت , (٢٢٣/١٠)

(٤) ينظر: المصقول في علم الأصول, محمد عبد الله الجلي, تحقيق: عبد الرزاق بيمار, مؤسسة المطبوعات العربية, الطبعة الأولى, ١٩٨١م, (ص١٣), والتفسير الكردي في الكلام الإلهي, محمد عبدالله الجلي, مكتب الحمدي للنشر والإعلان, السليمانية, ٢٠٠٩م. (١٦/١), ومحمد بن عبد الله الجلي وجهوده العلمية, أ.د.جواد فقي علي الجوم حيدري, مطبعة وزارة التربية في أقليم كردستان العراق, أربيل, الطبعة الأولى, ٢٠٠٦م, (ص ١٠), وصفحات من حياة ملا محمد الكويي, مغديد حاجي, مجلة المجمع العلمي العراقي –الهيئة الكردية– العدد (١٢) لسنة ١٩٨٥م, والعدد (١٤) لسنة ١٩٨٧م. (ص ٣٢).

وقد ذكر بعض المؤرخين كالزركلي وعمر رضا كحالة ومحمد أمين زكي بك أن ولادته كانت عام ١٢٩٨هـ الموافق لعام ١٨٨١م. ينظر: الأعلام, ير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ), دار العلم للملايين, الطبعة: الخامسة عشرة – ٢٠٠٢ م, (٢٤٥/٦), ومعجم المؤلفين (٢٢٣/١٠), ومشاهير الكرد , محمد أمين زكي بك, ترجمتها من الكردية إلى العربية – كريمته–, مطبعة السعادة, مصر, ١٩٤٧م. (١٣٥/٢).

(٥) يقول الاستاذ مغديد حاجي: تعد اسرة الجلي في كويسنجق والتي ساهمت بجد ونشاط في نشر العلم والثقافة في كردستان بصورة عامة وفي منطقة كويسنجق بصورة خاصة، طيلة مايقارب (٣٠٠) سنة، وانحدر منها عالمنا وشاعرنا الراحل الملا محمد كويي والذي اشتهر بلقب (جةلي زادة)، وكان الحاج الملا عبد الله الجلي والد الملا محمد الكويي (١٢٥٠هـ / ١٨٣٤م _ ١٣٢٦هـ_ ١٩٠٨م) أحد ابناء هذه الاسرة (عالما دينيا مشهورا وشاعرا مقتدرا) عرف ببلاغته وفصاحة لسانه وعالما لفنون الشعر المختلفة وله قصائد رائعة ومشهورة ، وفي رسالة شعرية بعثها الحاج قادر الكويي (١٨١٦_١٨٩٧) اليه من اسطنبول تعبيرا صادقا عن الدور البارز الذي لعبته اسرة الجلي في نشر وترسيخ الثقافة والعلوم في كردستان ويذكره بجولتهما المشتركة الى منطقة (ثالةك) وكردستان ايران. وصفحات من حياة الملا محمد الكويي (ق٤٠٢/١)

(٦)ينظر: ميژووى بنەماڵەى جەلى (تاريخ أسرة الجلي), نجيبة محمد الجلي, مخطوطة, في مكتبة جامعة كويه, (ص ١٨٨). ومحمد بن عبد الله الجلي وجهوده العلمية (ص ١٦٩–٢٩٧) وقراءة في الفكر الإسلامي للعلامة محمد جليزادة , ضمن مجموعة دراسات جامعية, قراءة في الفكر الإسلامي للعلامة محمد جليزادة, بحث علمي ضمن مجموعة دراسات جامعية, أ.د.جمال محمد فقي رسول باجلان, من منشورات جامعة كوية, عام ٢٠١٠م. والبحث منشور في الملحق الخاص بمجلة جامعة كوية, العدد (١٣) لعام (٢٠٠٩م), (ص ١٥٤–١٦٥)

(٧) محمد بن عبد الله الجلي وجهوده العلمية (ص ١٠٧)

(٨) محمد بن عبد الله الجلي وجهوده العلمية (ص ١٠٧)

(٩)التفسير الكردي (ص ١٥–٢٠). محمد بن عبد الله الجلي وجهوده العلمية (ص ١٠٧–١١١), وميژووى كويه (تاريخ كويه), طاهر أحمد الحويزي, مطبعة نمير, بغداد, (ص ١٥٦), والمصقول في علم الأصول (ص٢٨), ومەلای گەورە زانا وئەدیب وشاعیر (الملا الكبير العالم والأديب والشاعر) (ص٨–٩).

(١٠) محمد بن عبد الله الجلي وجهوده العلمية (ص ١٠٧), وصفحات من حياة الملا محمد الكويي (٢٨٧/٢)

(١١) وهو من أهالى المنطقة الحدودية بين العراق وإيران الواقعة في منطقة قلعة دزة, وكان من تلاميذ والده الشيخ عبدالله الجلي, ينظر: محمد بن عبد الله الجلي وجهوده العلمية (ص ١٠٧)

(١٢) ولد في قرية بيتواتة التابعة لمحافظة السليمانية, وينتسب إلى قرية كونةفلوسي التابعة لقضاء شقلاوة بمحافظة أربيل, أخذ الإجازة العلمية عند الملا عبدالله الجلي, توفي عام ١٩٤٠م. ينظر: محمد بن عبد الله الجلي وجهوده العلمية (ص ١٠٤)

(١٣) هو ملا عبدالرحمن بن ملا محمد القاضي, ولد في قرية كناو التابعة لقضاء بشدر في محافظة السليمانية, اخذ الاجازة العلمية من الشيخ الملا عبدالله الجلي, شارك في الحرب العثمانية الروسية, واستشهد عام ١٩١٦م. ينظر: محمد بن عبد الله الجلي وجهوده العلمية (ص ١٠٥).

(١٤) وهو والد الشيخ محمد الجلي, وهو من كبار العلماء في عصره, ولد في قرية جلي, وأكمل دراسته العلمية عند والده, له حواشي على عدة كتب, وله منظومة في السيرة النبوية, كان نقشبندي المشرب, اوفي عام ١٩٠٨م. ينظر: علماؤنا في خدمة العلم والدين (٣٥٤).

(١٥) وهو أول مجازي الشيخ محمد الجلي, ينظر: تاريخ أسرة جلي (٢٧).

(١٦) كان من ألمع تلاميذ الشيخ الجلي, وهو والد الدكتور فؤاد معصوم رئيس جمهورية العراق السابق. وكلن ذا صلة عالة بشيخه, دائم الصلة به, ينظر, صفحات من حياة الملا محمد الكويي(٢/٢٨٠).

(١٧) كان من كبار العلماء, بدأ دراسته في عقرة, ثم أربيل, فكركوك, إلى أن أنهى مسيرته العلمية عند الشيخ محمد الجلي, وتوفي عام ١٩٥٨م. ينظر: محمد بن عبد الله الجلي وجهوده العلمية (ص ١٢٧).

(١٨) هذا من أبرز مصنفاته, طبع مرتين.

(١٩) هذا الكتاب في علم الفقه وإصوله, وقد قام بدراسته وتحقيقه الدكتور فائز ابوبكر في جامعة صلاح الدين كأروحة دكتوراه عام ٢٠٠٢م.

(٢٠) وهو باللغة الكردية يتناول بعض المسائل التي وقع فيه الناس من الخرافات كما يتناول بعض الأصول للروايات الموضوعة. وهو مطبوع.

(٢١) وهو ديوان شعري للشيخ محمد الجلي, مطبوع.

(٢٢) وهو في علم العقيدة تتألف من خمسة عشرة صفحة , مخطوط.

(٢٣) وهي رسالة مكونة من إثنتي عشرة صفحة, مخطوطة.

(٢٤) وهي رسالة حول خلق الكون ووجود الخالق وثبوت صفاته, تتألف من إربع وعشرين صفحة. مخطوطة.

(٢٥) هي رسالة تتألف من ثلاث عشرة صفحة, مخطوطة.

(٢٦) وهي رسالة تقع في أربع وأربعين صفحة, وهي رسالة في علم الكلام. مخطوطة.

(٢٧) وهي رسالة تقع في سبعة صفحات, مخطوطة.

(٢٨) وهي رسالة تقع في أربع وثلاثين صفحة, حققت من قبل الاستاذ الدكتور جمال محمد باجلان, والاشخاص الستة هم: عيسى عليه السلام, وعلي بن أبي طالب, والخضر , وإلياس, والمهدي, والدجال.

(٢٩) وهي رسالة في أربع عشرة صفحة, تناولت ضياع الحياة بالاعتماد على الكرامات وترك الاسباب, وضياع الدين بسبب التفرقة بين المسلمين. وهي مخطوطة.

(٣٠) وهي رسالة في ثمان صفحات, مخطوطة.

(٣١) وهي رسالة تقع في سبع وخمسين صفحة, تتناول تنقية العقيدة من الأوهام والخرافات. مخطوطة.

(٣٢) وهي رسالة تقع في اثنتين وثلاثين صفحة, مخطوطة.

(٣٣) وهي رسالة في علم الكلام تقع في خمس وأربعين صفحة. مخطوطة.

(٣٤) وهي رسالة في علم الكلام تقع في اثنتين وثمانين صفحة, سلك فيه منهج صاحب المقاصد والمواقف, مخطوطة.

(٣٥) رسالة مؤلفة من ثمان صفحات, مخطوطة.

(٣٦) رسالة تقع في ثمان صفحات مخطوطة.

(٣٧) رسالة في علم الأصول,

(٣٨) وهو كتيب يتكون من ثمان صفحات.

(٣٩) ينظر: علماء ومدارس في أربيل , زبير بلال إسماعيل, مطبعة الزهراء الحديثة, الموصل, ١٩٨٤م. (ص ٦٥-٦٦). وصفحات من حياة الملا محمد الكويي (ص ٢٦٩).

(٤٠) ينظر: محمد بن عبد الله الجلي وجهوده العلمية (ص ١٤٠-١٤١), وماموستا ملا محمدي كويي (الأستاذ الملا محمد الكويي) , علاء الدين سجادي, مجلة كلاويز, العدد:١١, السنة الخامسة, مطبعة المعارف. ١٩٤٤م. (ص ٥٣).

(٤١) ينظر: محمد بن عبد الله الجلي وجهوده العلمية (ص ١٤١).

(٤٢)يقصد بالمتشيخة من نصبوا أنفسهم شيوخا على الطرق الصوفية وهم ليسوا أهلا لها, وكان الشيخ الجلي يعارض وينتقد المتشيخة الذين كانوا يعيشون على قوت الناس الفقراء, وهمّهم الدنيا دون الآخرة, أما المشايخ الصالحون فكان لهم معزة واكرام وتقدير لدى الشيخ محمد الجلي, بل كان يمدحهم. ينظر: ديوان شعر مەلای گەورە, دیاري مةلا محمدي كويي- هدية الملا محمد الكويي- لمحمد عبدالله الجلي, تقديم: كيوم كرياني, مطبعة هةولير, ١٩٦٩م, (ص ١٦٧).

(٤٣) ينظر: ماموستا ملا محمدي كويي (الأستاذ الملا محمد الكويي) (ص٥٤ -٦٠), ژیان وبەسەرهاتی زانا وئەدیب وشاعیر مەلا محمدی کویی – حیاة وسیرة العالم والأدیب والشاعر الملا محمد الکویي- عبد الخالق علاء الدين, مطبعه النجف, ١٩٧٤م, (ص١٤-١٦). و محمد بن عبد الله الجلي وجهوده العلمية (ص ١٤٧-١٥١).

(٤٤) ينظر: مبژووی بنەماڵەی جەلی (تاريخ أسرة الجلي), ٢٠١٩, ومحمد بن عبد الله الجلي وجهوده العلمية (ص ١٦١).

(٤٥) ينظر: تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) , محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ), الهيئة المصرية العامة للكتاب, ١٩٩٠ م, (٣٥٢/٨).

(٤٦) ينظر: التفسير الكردي في الكلام الإلهي (١٩١/٣).

(٤٧) حسب الطبعة الأولى التي اعتمدت عليها.

(٤٨) ينظر: محمد بن عبد الله الجلي وجهوده العلمية (ص ١٧٢)

(٤٩) ينظر: التفسير الكردي في الكلام الإلهي (٧٢٥/١٠).

(٥٠) قراءة في الفكر الاسلامي للعلامة محمد جليزادة , ضمن مجموعة دراسات جامعية (١٧٧/٢)

(٥١) التفسير الكردي في الكلام الإلهي (١٥٦/١-١٥٧)

(٥٢) المصدر نفسه (١٥٧/١).

(٥٣)المصدر نفسه (٢٢١/١-٢٢٢)

(٥٤) يسميهم حكماء من باب الاستهزاء.

(٥٥) التفسير الكردي في الكلام الإلهي (٥/١٣٠-١٣١)

(٥٦)هنري الملاح Henry the Navigator أمير برتغالي، ولد في أوبورتو Oporto وتُوفي عن عمر يناهز ٦٦ عاماً، وهو الابن الثالث لجون الأول John I ملك البرتغال. كان هنري في شبابه جاداً محباً للدراسة مع ميل خاص للرياضيات والفلك، وقد أراد مع شقيقيه الأكبر منه أن يثبت جدارته لوالده، فجهزوا جيشاً بموافقة والدهم واستولوا على مدينة سبته Ceuta التجارية في المغرب عام ١٤١٥م، ونُصِّب هنري حاكماً عليها بعد أن حصل هو وإخوته على وسام النبالة. ينظر: موقع الموسوعة العربية http://arab-ency.com

(٥٧) هو كريستوفر كولمبو دومينكو, رحالة, إيطالي الجنسية, ينسب إليه اكتشاف العالم الجديد) أمريكا .(ولد في مدينة جنوة في إيطاليا, ودرس الرياضيات والعلوم الطبيعية (وربما الفلك أيضا) في جامعة بافيا. ينظر: موقع المعرفة https://www.marefa.org تاريخ المراجعة ٢٠٢٢/١٠/٢

وقد قال بعض المؤرخين أن كرستوفر لم يكن الشخص الأول الذي اكتشف أمريكا, بل سبقه آخرون, ينظر: اكتشاف المسلمين للقارة الأمريكية قبل كرستوفر كولمبوس , فؤاد سزكين, مستل من تاريخ التراث العربي, الأصل الألماني, الترجمة والاخراج فريد بن فغول, معهد تاريخ العلوم العربية والاسلامية, في إطار جامعة فرانكفورت, جمهورية ألمانيا الاتحادية. ٢٠١٤م. (ص ٣٨-٦٥)

(٥٨) التفسير الكردي في الكلام الإلهي (٥/١٣٧-١٣٨)

(٥٩)المصدر نفسه (٥/١٣٧-١٣٨)

(٦٠)المصدر نفسه (٥/١٤٠)

(٦١) إشارة إلى قوله تعالى {إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ} [فاطر: ٢٨]

(٦٢) يقصد بهم متشيخة الطرق الصوفية في زمانه ومنطقته.

(٦٣) التفسير الكردي في الكلام الإلهي (٥/١٤٠)

(٦٤)المصدر نفسه (٤/١٤٥)

(٦٥)المصدر نفسه (٤/١٤٧)

(٦٦)المصدر نفسه (٤/١٤٧)

(٦٧)المصدر نفسه (٢/١٤٦-١٤٧)

(٦٨) قال المناوي: ذكره نصر المقدسي في الحجة والبيهقي في الرسالة الأشعرية بغير سند, قال السبكي: وليس بمعروف عند المحدثين ولم أقف له على سند صحيح ولا ضعيف ولا موضوع, ولعله خرج في بعض كتب الحفاظ التي لم تصل إلينا, وقال الحافظ العراقي سنده ضعيف, وقال أبو زرعة رواه أيضا آدم بن أبي إياس في كتاب العلم بلفظ اختلاف أصحابي لأمتي رحمة وهو مرسل ضعيف. ينظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير , زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ), المكتبة التجارية الكبرى – مصر, الطبعة: الأولى، ١٣٥٦هـ , (١/٢٠٩)

وقد نقل النووي دفاع الخطابي عنه, فقال : (وقد اعترض على حديث اختلاف أمتي رحمة رجلان أحدهما مغموض عليه في دينه وهو عمرو بن بحر الجاحظ والآخر معروف بالسخف والخلاعة, وهو إسحاق بن إبراهيم الموصلي ... وقال هو والجاحظ: لو كان الاختلاف رحمة لكان الاتفاق عذابا... والجواب عن هذا الاعتراض الفاسد أنه لا يلزم من كون الشيء رحمة أن يكون ضده عذابا, ولا يلتزم هذا, ويذكره إلا جاهل أو متجاهل, وقد قال الله

تعالى: ومن رحمته الليل والنهار لتسكنوا فيه) فسمى الليل رحمة, ولم يلزم من ذلك أن يكون النهار عذابا, وهو ظاهر لا شك فيه) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج , أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ), دار إحياء التراث العربي – بيروت, الطبعة: الثانية، ١٣٩٢م, (٩٢/١١).

وقال الصنعاني: (وهذا الحديث مع عدم صحة طرقه مخالف للآيات القرآنية الدالة على ذم الاختلاف والتفرق فإن الاختلاف منشأ كل بلاءً وشرّ في الدنيا والدين، والتفرقة بين الاختلاف في الفروع والأصول فيما لا دليل عليه بل الكل مذموم، فالحديث لو ثبت لتأول وكيف ولم يثبت، ... والأحاديث النبوية الواسعة دالة على ذم الاختلاف وهؤلاء الأئمة الذين ذكروه قد أوردوه بغير إسناد, بل ما أنهوه إلى صحابي يكون إليه الاستناد فهو منقطع، ثم من هؤلاء الأئمة من ليس من فرسان هذا الشأن) ينظر: التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ , محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، الأمير (المتوفى: ١١٨٢هـ), المحقق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم, مكتبة دار السلام، الرياض, الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م (٤٤٨/١).

(٦٩) التفسير الكردي في الكلام الإلهي (١٤٦/٢)

(٧٠) المصدر نفسه (٢٩٨/٢)

(٧١)المصدر نفسه (٢٩٨/٢)

(٧٢) المصدر نفسه (٢٠٨/٦)

(٧٣) المصدر نفسه (٢٠٨/٦)

(٧٤) المصدر نفسه (٥٦/٥-٥٧)

(٧٥) المصدر نفسه (٥٦/٥-٥٧)